جميع الحقوق محفوظة
للجنة اللبنانية لترجمة الروائع

ص. ب. ١١٤٥ ، بيروت (لبنان)
١٩٦٩

مجموعة الروائع الإنسانية

الغزالي

المنقذ من الضلال

والموصل الى ذي العزة والجلال

ترجمة الى الفرنسية وقدم له وعلق عليه

فريد جبر

الطبعة الثانية

اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع
بيروت
١٩٦٩

اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع

الدكتور ادمون رباط	رئيس
الاستاذ عبدالله المشنوق	نائب رئيس
الدكتور فؤاد افرام البستاني	امين صندوق
الدكتور جميل صليبا	

قرأ هذه الترجمة وفقًا لنظام اللجنة
فنسان مونتاي

فهرس

تمهيد ٩

مداخل السفسطة ومحمد العلوم ١٢

اصناف الطالبين ١٥

١ ــ علم الكلام: مقصوده وحاصله ١٦

٢ ــ الفلسفة ١٨

اصناف الفلاسفة ١٩

اقسام علومهم ٢٠

٣ ــ مذهب التعليم وغائلته ٢٨

٤ ــ طرق الصوفية ٣٥

حقيقة النبوّة واضطرار كافة الخلق البرهان ٤١

سبب نشر العلم بعد الاعراض عنه ٤٥

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يفتتح بحمده كل رسالة ومقالة، والصلاة على محمد (المصطفى) صاحب النبوة والرسالة، وعلى آله واصحابه الهادين من الضلالة.

اما بعد: فقد سألتني أيها الأخ في الدين، أن أبث إليك غاية العلوم وأسرارها، وغائلة المذاهب وأغوارها، وأحكي لك ما قاسيته في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق، مع تباين المسالك والطرق، وما استجرأت عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد، إلى يفاع الاستبصار، وما استفدته أولاً من علم الكلام، وما اجتويته ثانياً من طرق اهل التعليم القاصرين لدرك الحق على تقليد الإمام، وما ازدريته ثالثاً من طرق التفلسف، وما ارتضيته آخراً من طريقة التصوف وما انجلى لي في تضاعيف تفتيشي عن أقاويل الخلق، من لباب الحق، وما صرفني عن نشر العلم ببغداد، مع كثرة الطلبة، وما دعاني الى معاودته بنيسابور بعد طول المدة، فابتدرت لإجابتك إلى

---

* ملاحظة: اعتمدنا هنا الطبعة الخامسة لكتاب «المنقذ من الضلال» المنشورة في دمشق عام ١٩٥٦ والتي حقق في نصها وقدم له الدكتور جميل صليبا والدكتور كامل عياد. اللجنة

مطلبك ، بعد الوقوف على صدق رغبتك ، وقلت مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ، ومستوفقاً منه ، وملتجئاً إليه :

اعلموا — أحسن الله (تعالى) إرشادكم ، وألآنَ للحق قيادكم — ان اختلاف الخلق في الاديان والملل ، ثم اختلاف الأئمة في المذاهب ، على كثرة الفِرَق وتباين الطرق ، بحر عميق غرق فيه الأكثرون وما نجا منه إلا الأقلون . وكل فريق يزعم أنه الناجي ، و « كلُ حزبٍ بِما لدَيْهِمْ فرحون » وهو الذي وعدنا به سيد المرسلين ، صلوات الله عليه ، وهو الصادق الصدوق حيث قال : « ستَفْترقُ أمتي ثلاثاً وسبعين فِرْقةً ، الناجية منها واحدةٌ » فقد كاد ما وعد ان يكون .

ولم أزل في عنفوان شبابي (وريعان عمري) ، منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين إلى الآن ، وقد اناف السن على الخمسين ، أقتحم لجّة هذا البحر العميق ، وأخوض غمرَتهُ خوض الجسور ، لا خوْضَ الجبان الحذور ، واتوغل في كل مظلمة ، وأتهجم على كل مشكلة ، واتقحم كل ورطة ، واتفحص عن عقيدة كل فرقة ، وأستكشف أسرار مذهب كل طائفة ، لأميز بين مُحق ومبطل ، ومتسنن ومبتدع ، لا أغادر باطنياً إلا وأحب ان أطلع على باطنيته ، ولا ظاهرياً إلا وأريد أن أعلم حاصل ظاهريته ، ولا فلسفياً إلا واقصد الوقوف على كنه فلسفته ، ولا متكلماً إلا وأجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته ، ولا صوفياً إلا واحرص على العثور على سر صفوته ، ولا متعبداً إلا واترصد ما يرجع إليه حاصل عبادته ، ولا زنديقاً معطلاً إلا واتجسس وراءه للتنبه لأسباب جرأته في تعطيله وزندقته .

وقد كان التعطش إلى دَرْك حقائق الامور دأبي وديدني من أول امري وريعان عمري ، غريزةً وفطرةً من الله وُضعتا في جبلتي ، لا باختياري وحيلتي ، حتى انحلت عني رابطة التقليد ، وانكسرت علي العقائد الموروثة ،